نحو منك وان انقطعت منه وصلك واهل الدرجات يعرف بعضهم بعضا اسمعك
تذكر حين تحتنه فلمس حبيب فانك لمن تعرف اليها بنعمائه وجاد عليها بجزيل عطائه
فهو قريب الى القلوب حجيب لطالب المحبوب وانشدت تقول

ألبستني ثوب وصل طاب ملبسه ... فانت مولى الورى حقا ومولائي
كانت لقلبي اهواء مفرقة ... فاستجمعت مذ رأتك العين اهوائي
من غص داوى بشرب الماء غصته ... فكيف يصنع من قد غص بالماء
فليس حزني على ما فات من زللي ... والنعش في جسمي من اعظم الداء
والشوق في خاطري مني وفي كبدي ... والحب مني مصون في سويدائي
اليك منه فصرت الباب معتذرا ... وانت تعلم ما ضمنته احشائي

حكاية عجيبة

وحكي عن عمر السراج رضي الله عنه قال كنا في المسجد فجاء الشبلي رضي الله عنه
في حال سكره يعني في حال ورد عليه فنظر الينا ولم يكلمنا وتهجم على الجنيد رضي الله عنه
وهو جالس في بيته وعنده زوجته فارادت ان تستتر فقال لها الجنيد لا عليك
هو غائب لا علم له بك فبكى الشبلي على راس الجنيد وانشا يقول

عودوني الوصال والوصل عذب ... ورموني بالصد والصد صعب
زعموا حين عاتبوا ان جرمي ... فرط حبي لهم وما ذاك ذنب
لا وحسن الخضوع عند التلاقي ... ما جزا من يحب الا يحب

فالتفت الجنيد وقال هو ذاك يا ابا بكر فخر مغشيا عليه ثم بعد ساعة بكى الشبلي فقال
الجنيد لامراته استتري منه فقد افاق واستترت الحرة

اما عودوني احياء مقاطعة ... بل عودوني اذا قطعتهم وصلوا

وقلت في بعض القصائد بعد ذكر في نعيم اهل الجنة من الحور والقصور وسائر
المتع والنعيم وكل ذلك بالنظر الى الملك المعبود

ايا ساحة

ايا ساحة فيها السعادة ان تحل ... على وجههم در العنايات ينشر
ويا ساحة فيها المباهج ثم تلتقي ... علاها وخلعات الكرامة تنشر
سألتكما بالله هل مع احبتي ... لنا فيكما يوم الهناء ومعشر
وهل نعمت عيني بنعماك باللقا ... لنا في نون في سر من الزهر تفجر
فان لنا صلتنا بالمكارم ونعمها ... وان قطعتنا نحن اذ نحن احقر

الفصل التاسع والعاشر الفناء والبقاء قال الامام شهاب
الدين السهروردي رضي الله عنه اقاويل الشيوخ في الفناء والبقاء كثيرة فبعضها
اشارة الى فناء المخالفات وبقاء الموافقات وهذا تقتضيه التوبة النصوح وبعضها
اشارة الى حقيقة الفناء المطلق وكل هذه الاشارات فيها معنى الفناء من وجه ولكن
الفناء المطلق هو ما يستولي من امر الحق سبحانه وتعالى على العبد فيغلب كون الحق
سبحانه وتعالى على كون العبد وهو ينقسم الى فناء ظاهر وفناء باطن. فالفناء الظاهر
هو ان يتجلى الحق سبحانه وتعالى بطريق الافعال ويسلب عن العبد اختياره وارادته
فلا يرى لنفسه ولا لغيره فعلا الا بالحق سبحانه ثم ياخذه في المعاملة مع الله فعلي
بنفسه حتى صح ان بعض من اقيم في هذا المقام من الفناء كان يبقى اياما لا يتناول
الطعام والشراب حتى يتجرد له فعل الحق تعالى فيه ويقيض الله سبحانه له من يطعمه
ويسقيه كيف شاء واحب وهذا العبد فان لانه فني عن نفسه وعن الغير نظرا الى
فعل الله بفناء فعل غير الله والفناء الباطن ان يكاشف تارة بالصفات وتارة بمشاهدة
آثار عظمة الذات فيستولي على باطنه امر الحق حتى لا يبقى له هاجس ولا
وسواس وليس من ضرورة الفناء ان تغيب احساسه وقد تتفق غيبة الاحساس
لبعض الاشخاص وليس ذلك من ضرورة الفناء على الاطلاق ثم قال بعد كلام كثير في الفناء
ويكون من اقسام الفناء ان يكون في كل فعل وقول مرجعه الى الله ويبتغي الاذن في كلياته

Copyright © King Saud University